مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

وجيه كوثراني ... قراءة في ابعاده الفكرية ثنائية الدين والدولة انموذجاً

أ .د علي طاهر الحلي م.م حيدر فاضل ال مهوس

كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء

Religion and State in the Thought of Wajih Kawtharani, (An Analytical Reading) The .Concept of the State and the Struggle for Power

.Haider Fadel Al-Mahous Ali Taher Al-Hilli DR
Faculty of Education for Humanities University of Karbala

التخصص العام للبحث: تاريخ الفكر العربي	التخصص الدقيق للبحث: تاريخ الفكر العربي الحديث والمعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الدين والدولة، العلمانية ،ولاية الفقيه ،التراث الاسلامي.

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث دراسات وجيه كوثراني، التي تتميز بمنهجها الخاص في معالجة الثنائيات الفكرية والقضايا المشتركة. لقد كرس كوثراني جهوده لاستكشاف نقاط التقاطع والوفاق بين هذه الثنائيات، سواء كانت متوافقة أم متناقضة، و تتركز هذه الدراسات بشكل أساس على مفردات وموضوعات تشغل حيزًا كبيرًا من اهتمامات المفكرين والباحثين العرب في مجالات الفكر، السياسة، والاجتماع، فتمثل هذه الدراسة نموذجًا لمسعى كوثراني المعمق في استكشاف موضوعات حيوية، مما يلقي الضوء على منهجيته البحثية الفريدة وقدرته على تقديم رؤى جديدة في قضايا كانت ولا تزال محط اهتمام الباحثين والقراء على حدٍ سواء.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

شكلت دراسة الشخصيات الفكرية احدى ابرز اوجه المعرفة الواسعة التي تلقي بظلالها على مجموعة الافكار والآراء ، وبالتالي الاحداث التي عالجها ذات المفكر المراد تناوله بالبحث والتحليل ، حيث ان اتساع وتشظي الحلقات المعرفية لها لعب دوراً مهماً كحلقة وصل بين نتاجهم الفكري و بين الواقع ، ليشكل نظاماً متكاملاً يمكن من خلاله فهم طبيعة الاحداث التاريخية .

يعد وجيه كوثراني مصداقاً حياً لجملة من المفكرين الذين تصدوا لدراسة العلاقة بين التراث بمختلف تجلياته وبين التطورات السياسية الحاصلة على الساحتين العربية والدولية حيث اغنى كوثراني وعلى سبيل المثال لا الحصر الجدلية الثنائية (الدولة و الدين) في البحث والدراسة وبخاصة التحولات التي شهدتها البلاد العربية سياسيا و ثقافيا واجتماعيا ، اذ اولى لأوضاع العرب اهمية كبيرة في ابحاثه و عن تحولاتهم التاريخية خلال السيطرة العثمانية وما بعدها ، في نجاحاتهم وعثراتهم، فقدم، في عام ١٩٧٦ الاتجاهات السياسية والاجتماعية في جبل لبنان والمشرق العربي، وفي عام ١٩٧٩ ، وثائق المؤتمر العربي الأول ١٩١٣، ومختارات سياسية من مجلة المنار (١٩٨٠)، وكتب عن بلاد الشام في مطلع القرن العشرين في عام ١٩٨٠، والسلطة والمجتمع والعمل السياسي (1986)؛ و كتب الفقيه والسلطان (١٩٩٠) لدراسة الاجتماع السياسي وعلاقة الدين بالدولة في المجالين السني والشيعي في مرحلة الانتقال من المجتمع السلطاني إلى مشروع الدولة الوطنية والقومية في سياق مشروعه للتأصيل المعرفي لبنية السلطة والعمل السياسي في المجتمعات العربية، فحاول وجيه كوثراني فهم الدين والسلطة والدولة والمجتمع

ومحاولات انتقاله من الحالة الدينية (الايديولوجية) او الطائفية الى الحالة المدنية سواء كانت وطنية محلية ام قومية عربية(1).

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، اذ احتوى المبحث الاول **الدولة ونطاق الحكم عند ابن خلدون : مفهوم جديد عند كوثراني** تناول اهم مباني الدولة عند ابن خلدون وتفسيرات وجيه كوثراني لها ، اما المبحث الثاني فقد اشتمل على **تحولات الحكم الاسلامي من الخلافة الى الملك والسلطانية** ، وهذا المحور افاض به كوثراني عن التحولات والارهاصات التي لحقت بالنظم (الاسلامية) التي جاءت خلفا لعصر الرسول الاعظم ص والخلفاء في العصر الراشدي الذي تجاوز الحديث عنها وعن تأسيساتها الاولى الى تأصيل مسالة في غاية الاهمية بان من جاء بعد تلك الحقبة هي تسلط وتغلب وملك عضوض ، اما المبحث الثالث فجاء بين **نظريتي "ولاية الفقيه" و " الخلافة " سجال اسلامي – اسلامي محتدم** تناول خلاله السجال العربي الاسلامي – الاسلامي واهم سجالات المفكرين، وجاءت الخاتمة بتبيان اهم ما افضت اليه الدراسة من مضامين لرؤية الشخصية المبحوثة للواقع السياسي بناءً على اسس التاريخ وحيثياته، اعتمدت الدارسة على مؤلفات وابحاث جلها لوجيه كوثراني والتي احتضنت بين طياتها افكاره ورؤاه.

المبحث الاول وجيه كوثراني ... اضواء على سيرته وروافد بناءه الفكري

- **ولادته ونشاته** :

ولد وجيه ابن الشيخ سليمان كوثراني في اليوم السابع عشر من الشهر التاسع في العام الواحد والاربعون من القرن العشرون ، من اسرة علمائية شيعية على المذهب الجعفري من جبل عامل ، استوطنت اسرته فيه عدة قرى قرب الساحل بين مدينتي صيدا و صور، و سكن اجداده قرية أنصار(2) العاملية، لكن ولادة وجيه كوثراني كانت في بيروت حيث نزحت اليها عائلته واستقرت بها بين الثلاثينيات والخمسينيات من القرن العشرين ، والده الشيخ سليمان كوثراني، والدته السيدة آمنة قبيسي من قرية زبدين(3)، في جبل عامل و كانت مدبرة منزل، تابع دروسه الابتدائية والمتوسطة في الكلية العاملية في بيروت (١٩٤٧-١٩٥٨) أكمل المرحلة الثانوية في دار المعلمين والمعلمات (١٩٥٨-١٩٦١)( ).

يتحدث وجيه كوثراني عن مراحل حياته التي صاغت شخصيته وفكره، بدايةً من طفولته وشبابه في بيروت، وصولًا إلى نضجه الفكري والعلمي الذي تجلى في إنتاجه الغزير. فيربط كوثراني بين مسيرته الشخصية والتاريخ اللبناني المعقد، مُظهرًا كيف أن الأحداث التي عاشها في صباه شكلت وعيه المبكر، وكيف أثرت تلك التجارب على رؤيته للأحداث واستشرافه للمستقبل من خلال قراءة الماضي.

يقول كوثراني "إن مراقبة أحداث عام 1958 في بيروت من منظور صبي كان لها أثر عميق في وعيه. فقد عاش في منطقة تقاطعت فيها أحياء بيروت المختلفة، وشهد انقسامًا سياسيًا واجتماعيًا لم يكن قائمًا على أساس طائفي، بل على أساس قومي بين مؤيدي العروبة بزعامة جمال عبد الناصر، ومؤيدي الغرب وحلف بغداد".

درس وجيه كوثراني في المدارس الرسمية في بيروت و حصل على اجازة في التاريخ من الجامعة اللبنانية و الماجستير من جامعة بروكسل في بلجيكا و الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس ، ثم تدرج في المراتب العلمية منصبا على دراسة وتدريس التاريخ اذ نال الإجازة التعليمية (البكالوريوس في التاريخ) من كلية الآداب في الجامعة اللبنانية ١٩٦٤، وقد درس على يد عدد من الاساتذة في الجامعة اللبنانية كان منهم موريس شهاب و كميل افرام البستاني و زاهية قدورة واسد رستم ودرس الفلسفة على كمال الحاج(4) .

بدأ بتدريس مادة التاريخ في المدراس الثانوية الرسمية (١٩٦٤ - ١٩٧٠) ثم اكمل دراساته العليا في جامعة بروكسل الحرة (بلجيكا) وحاز على شهادة الماجستير منها عام 1971 برسالة حملت عنوان (ثورة طانيوس شاهين)(5)، ثم حصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون جامعة باريس الأولى (١٩٧٤) ، اذ كانت بدايات دراسته للدكتوراه في جامعة بروكسل ولكن كانت وفاة مشرفه اثناء البحث وعدم وجود مشرف اخر ليستمر في ذات الجامعة جعله يعدل بان يكمل مشوراه في جامعة باريس الاولى وكان موضوع الأطروحة: "الحركات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان "١٨٥٨-١٩٢٠ ، اتجه وجيه كوثراني الى التدريس الجامعي عام 1975 حيث انضم إلى الهيئة التعليمية في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية في ذات العام ، كما حاز شهادة دكتوراه اخرى في الآداب من جامعة القديس يوسف ١٩٨٥، وكان موضوع اطروحته: "سورية من الولاية العثمانية إلى الدولة المنتدبة: السلطة والمجتمع والعمل السياسي ١٩٢٢-١٨٣٩(6).

شارك كوثراني اثناء خدمته الجامعية في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية في عقد التسعينات في لجنة تعديل المناهج في الكلية المذكورة بتكليف من قبل عميدها الدكتور جوزف لبكي ، وقد استطاعوا من صياغة منهاج جديد يهدف الى اغناء مقررات التدريس بحقول وادوات معرفية وبحثية جديدة في مجال علم التاريخ والعلوم الانسانية والاجتماعية ، كما اسندت اليه بتلك المدة المشاركة في المجلس العلمي الذي خرج فيه بعدة توصيات ومشاريع القرارات والمراسيم حول تطوير الدراسات العليا والدكتوراه وتوحيدها وانشاء مراكز للأبحاث ووضع منطلقات

اولية لنظام تعليمي عال جديد و استمر كوثراني في العمل في الجامعة اللبنانية حتى تقاعده من الوظيفة الحكومية عام 2005 (7).

بعد عودته إلى الجامعة اللبنانية عام 1975، واصل كوثراني رحلته في التدريس والكتابة الأكاديمية الحرّة، والتي استخدمها كوسيلة للتعبير عن رأيه وموقفه. و يرى كوثراني أن فهم المسألة اللبنانية المعقدة يتطلب العودة إلى جذور الصراع في القرن التاسع عشر، مرورًا بالميثاق الوطني لعام 1943، وصولًا إلى اتفاق الطائف والمرحلة التي جاءت بعده. وفي النهاية، يخلص إلى أن لبنان ما زال يعيش مأزقًا معقدًا بسبب مسألة توزيع السلطات والمنافع بين زعماء الطوائف.

تزوج وجيه كوثراني من منى فياض وانجب منها ثلاثة ابناء هم فرح وجاد وأيمن و زوجته الباحثة الدكتورة منى فياض(8)، الأستاذة في الجامعة اللبنانية، الناشطة في مجلة (باحثات) ومن اهم أعمالها كتاب السجون في لبنان عن دار النهار1999 ، حصلت منى فياض على الدكتوراه في علم النفس من جامعة باريس، وهي تدرس علم النفس في الجامعة اللبنانية في بيروت. كانت عضوة في العديد من الجمعيات العلمية والفكرية، ومنذ عام 2001 كانت العضو المؤسس لحركة التجديد الديمقراطي وعضواً في اللجنة التنفيذية للحركة حتى عام 2010، عادت إلى اللجنة في الانتخابات الداخلية التي جرت في 19 تموز وانتخبت في أعقابه نائبة الرئيس.

كتبت العديد من المقالات خلال حرب تموز التي وقعت بين حزب الله والكيان الصهيوني في 2006، (انتقدت) فيها الضغط الذي تعرض له المثقفون الشيعة غير المنتمين إلى (حزب الله).

- **شهادة الدكتوراه والرحلة من بروكسل الى باريس :**

ذكر وجيه كوثراني نبذة عن الظروف التي المت به في مساره الدراسي نحو نيل شهادة الدكتوراه و كان كل ما رافق رحلته الدراسية الاثر البارز في التأثير على توجهاته الفكرية فيما بعد اذ امتزجت تلك المؤثرات بين المدرستين التاريخيتين البلجيكية و الفرنسية ...، ويذكر وجيه كوثراني في انتقاله من بلجيكا الى فرنسا بقوله " ... في هذه المرة أيضاً لعبت ظروف شخصية في قرار السفر إلى بلجيكا بهدف تحضير الدكتوراه في "جامعة بروكسل الحرة" ، كانت المكتبة الملكية في بروكسل، وزيارات إلى باريس ومكتباتها، أمكنة التكوين الأكاديمي " لتحضير أطروحة بعنوان الحركات الاجتماعية والسياسية في لبنان 1860 - 1920، كان ذلك بإشراف المستشرق البلجيكي (ارموند آبل 1903-1973) وخلال ثلاث سنوات أنجزت الأطروحة، لكن وفاة الأستاذ المشرف قبل المناقشة وتعذر إيجاد بديل يتبنى الاشراف على الأطروحة في ذات الجامعة ، اضطرني إلى الانتقال إلى جامعة باريس، وسجلت في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، التي كان يديرها آنذاك (جاك لوغوف Jacques Le Goff)(9) و قدمت اطروحتي و قبلت كما هي وناقشتها في اليوم الخامس والعشرين من حزيران عام 1974 من لجنة مؤلفة من المؤرخين الفرنسيين المعروفين (بير فيلار Pierre Vilar) ، (دومينك شفاليه Dominique Chevallier)، و (جاك كولان) في جامعة باريس الأولى(10).

ويذكر كوثراني عن اهم المؤثرات التي شكلت الذائقة التاريخية لديه واستكمال تكونه الاكاديمي بالقول " لم تكن حصراً في جامعة محددة، لا بلجيكية ولا فرنسية، و ذلك لأن عملي مع الأستاذ أبل كان حراً، وكان أبل بدوره ينتمي إلى (المدرسة التاريخية الفيلولوجية الوضعانية)(11)، إلا أنه لم يكن يتدخل إلا نادراً في توجيهي حيث رسمت وحدي هيكلية الأطروحة وفرضياتها وبحثت عن مصادرها ومراجعها(12).

بعد عودته إلى التدريس في الجامعة اللبنانية عام 1975، واصل كوثراني رحلته في التدريس والكتابة الأكاديمية والحرّة، والتي استخدمها كوسيلة للتعبير عن رأيه وموقفه. و يرى أن فهم المسألة اللبنانية المعقدة يتطلب العودة إلى جذور الصراع في القرن التاسع عشر، مرورًا بالميثاق الوطني لعام 1943، وصولًا إلى اتفاق الطائف ومرحلة ما بعده. وفي النهاية، يخلص إلى أن لبنان ما زال يعيش مأزقًا معقدًا بسبب مسألة توزيع السلطات والمنافع بين زعماء الطوائف(13).

المبحث الثاني :الاسلام السياسي ... قراءة في تحولات منظومة الحكم

خاض مسار الفكر الاسلامي تحولات مصيرية تعلقت بماهية " الدولة " و " الامة " المزمع والمأمول منه كعقيدة وشريعة يمكنها ان تعطينا تصوراً شاملاً لمختلف مجالات الحياة "السياسية" و"الاجتماعية " و " الفكرية " ، والامر الذي كان في حسبان وجيه كوثراني الذي انطلق في مفهومه للإسلام السياسي من خلال قناعاته بحتمية التحولات التاريخية التي بدأ مخاضها عقب انتهاء " العصر الراشدي " ، حيث انطلقت تنظيراته في هذا المجال من خلال طرحه لجملة اسئلة مفادها هو : هل ان ما تعاقب بعد الخلافة الراشدة من انظمة حكمت العالم الاسلامي هل هي خلافة اسلامية ام سلطنات مبينة على "عصبيات" كما وصفها ابن خلدون في قيام الدول؟ (14).

حدد وجيه كوثراني صورة اخرى لتلك التحولات من خلا بيانه "للانتكاسة " في مفهوم السلطة الاسلامية بعد انتهاء حكم الامام علي عليه السلام باستشهاده (15) حيث يبين ان منظومة الخلافة قد اصابها "الوهن" بعد ان تحولت الى سلطة مبنية على العصبية و نظام ملكي امبراطوري فيقول : " منذ حدوث الانقطاع بين الخلافة الراشدية وهي

الخلافة الاسلامية الانموذج عند فقهاء السنة ، بدأت فترة جديدة هي سلطة "الملك العضوض" الذي بدأ مع تغلب معاوية بن ابي سفيان وحتى المرحلة التي تحكمت فيها امارات الاستيلاء والسلطنات إذ بررها الماوردي (ت 1058م)(16) في كتابه الاحكام السلطانية(17)، وشرح ابن خلدون للدولة و طبيعة قيامها وطريقة نشوئها(18) ، فالدولة في التاريخ الإسلامي كما يبينها كوثراني، استقرت على ثوابت معينة من المفاهيم والمؤسسات والأعراف والسلوكيات". على رأس هذه الدولة توجد "مؤسسة السلطنة"، و حلت هذه المؤسسة محل الخلافة التي أصبحت ما بعد مرحلة الخلافة الراشدية "سلطة صورية" أكثر منها سلطة فعلية(19).

ويضيف كوثراني بالقول " ... فمؤسسة السلطنة هذه تفرض نفسها بقوة الاستيلاء متكلة على "العصبية" التي تميز الجماعة المستولية على الحكم، تماما كما كان حال الأمويين والعباسيين وصولا إلى العثمانيين. غير أن العصبية ليست كافية لاستمرارية هذه المؤسسة السلطانية، من هنا تأتي أهمية "الشريعة" التي تشكل "المبرّر الشرعي لقيام الدولة ". بعبارة أخرى، تقوم الدولة السلطانية الاستبدادية في التاريخ الإسلامي على محورين: العصبية والشريعة. إذا، الدولة في التاريخ الإسلامي لم تكن تعبيراً عن إرادة "الأمة"، كما يشرح كوثراني بل إنه يمكننا القول إنها كانت منفصلة عنها، ذلك أن الدولة كانت محكومة من "عصبية غالبة" أو "قوة متغلبة" محاطة من عصبيات موالية" لها وأخرى مستتبعة شرعيتها الوحيدة تتأتي من ادعائها تطبيق الشريعة وحمل الدعوة بواسطة الجهاد(20).

واصبحت صيغة العلاقة بين أهل الدولة (الحكام) وبين المجتمع - الناس الرعايا - والأمة صيغة واسطة سلطوية تراتبية، لا صيغة اندماج وانصهار، صيغة تمثلها وتعبر عنها أشكال من الولايات والصلاحيات وسياسات الاستتباع والاحتواء عبر أقنية وأجهزة مختلفة تصدر عن حركة التجاذب والتفاعل، بين عصبية الدولة ومعطيات الاجتماع الأهلي التي تحملها تكوينات الأمة (21).

ذهب وجيه كوثراني في ايراد جملة من التحليلات الموضوعية حول طبيعة السلطة الدينية وتداعياتها ، الى ايراد نماذج تاريخية اخرى معاصرة ، وجدها لا تختلف من حيث " المبدأ " عن من حيث عن سابقتها من حيث "التبعية الفكرية" و " جدية الايمان " ، حيث ان انقياد " الوالي " او " السلطان " الى مسارات تتجاوز ايمانه بعقيدته الى ايمانه بضرورة احتفاظه بالسلطة ، كان ذلك مثار معالجته التاريخية لنظرية " ولاية الفقيه " وما تبعها من تأسيسات وتنظيرات تمكن الولي الفقيه من استرجاع حقوقه المسلوبة(22) تارة وبين السعي لجعل الولاية هي اساس بناء الدولة الحديثة(23) .

مبيناً في ذات الوقت ما هية الفرق بين ولاية الفقيه و " الخلافة " وما لهما من اثار انعكست على حدوث ازمة حقيقية في قيادة الدولة ، حيث يذكر وجيه كوثراني في مقدمة الطبعة الرابعة من كتاب " الفقيه والسلطان" مفردتين لافتتين للنظر هما من ((فقيه مع سلطان)) الى ((فقيهٍ سلطان)) في مقارنة للتمحور بين الازمنة السلطوية للحكم الاسلامي و بين الولاية والخلافة ، منتهجاً في ذلك البحث عن التأسيسات الاولى لمفهوم ولاية الفقيه وباحثاً خلاله عن "مشروعية" تلك الولاية ليس من الناحية الدينية ..لا بل من الناحية الايديولوجية – السياسية ، بحث الكتاب في طبعاته الاولى عن حيثية في التاريخ الاسلامي تزامنت مع اشكالية البحث عن الخلفيات التاريخية ((للولاية العامة للفقيه)) وهي النظرية التي دعا اليها الامام الخميني قدس قبل الثورة الاسلامية ثم ادخلها بعد نجاح الثورة في ايران في صميم دستور الجمهورية الايرانية كمبدأ تأسيسي دائم للدولة (24).

يرى وجيه كوثراني ان نظرية الخلافة عند " اهل السنة " والمطالبة بإعادتها من قبل مريديها قدمت تبريراً واقعياً ودافعاً لقيام ولاية الفقيه في ايران ، و التي يعتبرها صورة اخرى من صور "الخلافة" بالمفهوم السني بالمعنى والحدود التي رسمها الماوردي في كتابه "الاحكام السلطانية" استطاع الامام الخميني قدس من احيائها وطرحها كصلاحيات لنائب الامام المعصوم في الحكومة الاسلامية(25) ، وهذا يعيد لنا ما ذكر سابقاً من قضية ان الخلافة كما يراها كوثراني ليست هي التي جاءت في صدر الاسلام بل هي تلك التي عبر عنها بالملك العضوض والتغلب ، بلحاظ ان ولاية الفقيه تلك لم تحظ بإجماع فقهاء الشيعة ومرجعياتهم ، فحدود ولاية الفقيه كانت هي ايضاً موضع اختلاف ونقاش بينهم " هل هي كلية ام جزئية ومطلقة ام مقيدة ؟ ، وسوادهم الاعظم - في حوزة النجف الاشرف - يقول بجزئيتها لا باطلاقها كما ان الاتجاه الاصلاحي بين الفقهاء كان يقول بالدستور وجواز التمثيل البرلماني لتقييد الحكم الفردي ، وهم بذلك يلتقون مع النظرة الاصلاحية السنية التي مثلها محمد عبده ورشيد رضا في مصر(26) .

ويسترسل وجيه كوثراني في سياق حديثه مبيناً الى ان الامر لم يخلو من سجال فكري جاء كردة فعل من اعلان الجمهورية الاسلامية في ايران النظام الاسلامي الوليد ، حيث جاء رد الفعل المعاكس من خلال الدعوات المناوئة لذلك الطرح العقائدي " ولاية الفقيه " والتي جاءت على لسان الشيخ سعيد شعبان(27) الذي دعا الى اقامة " امامة اسلامية في الجزيرة العربية وتحديداً في مدينة الرسول الاعظم الامر الذي سيحرج مشروع السيد الخميني ، اذ وجد الشيخ شعبان بان ذلك سيضطر الاول بان يدور ضمن منظومة الحكومة الاسلامية العامة التي ستنطلق من

المدينة المنورة ، وبالتالي تحديدها ضمن " مشروع " و "اطار " الخلافة العامة ، في حين آثر وجيه كوثراني ان يطيل النقاش في تلك السجالات بقوله " ان الحل تلك الاتجاهات يكمن في الحوار ""(28) وهو ما ذهب اليه اغلب رجال الدين على اختلاف مذاهبهم في تلك المدة(29) وفي تعليق للسيد محمد حسين فضل الله(30) على احتدام الصراع في شأن مسألة الحكم، رأى إمكانية الحل بين الاتجاهات الإسلامية عن طريق الحوار (31).

وتأسيساً على ما سبق نستخلص راي وجيه كوثراني عن كلتا النظريتين الولاية العامة للفقيه و الخلافة بقوله : " ما من دولة إسلامية قامت الا ودخلت في صراع مع أختها الإسلامية لجملة من الأسباب الإقليمية والاستراتيجية والاقتصادية، بينما يقوم شعار التكفير المتبادل سلاحا أيديولوجيا للتعبئة. ألم يكن هذا شأن الصراع الصفوي - العثماني المزمن في تاريخنا الحديث؟ واللافت أن أصحاب الخطاب الإسلامي الوحدوي اليوم لا يستطيعون أن يخرجوا من الأطر الاجتماعية - البشرية التي تفرض تركيبا ديموغرافيا مذهبيا متجانساً لتنظيماتهم وأحزابهم000 والحوار يبقى دعوات مكررة على صفحات الجرائد بين الطرفين. " ويردف كوثراني " ذلك أن التجربة التاريخية لعلاقة الفقه بالسياسة في الدولة السلطانية التي شهدتها معظم فترات الحكم الإسلامي تدلنا على أنها لا تمد الخطاب الإسلامي المعاصر الذي يتوخى التعبئة من أجل الوحدة بما يلزم من عدة فكرية ومنهجية من أجل التوحيد. فالموقف الفقهي الذي يوجب طاعة السلطان المستولي ولو قام على بيعة قسرية ... وكما هو حال حكم الفقيه - الولي العام يمكن أن ينسحب، وأنه لينسحب اليوم، إلى أطر الأمراء الصغار والمتفقهين والجماعات الصغيرة بحيث يكثر الأمراء والأدعياء وتكثر معهم إمارات الطاعة والأحكام التكفيرية والتخوينية دون طائل... "(32)

نجد هنا ان من الضرورة بمكان ان نناقش الموقف - السلبي - لوجيه كوثراني من ولاية الفقيه بشكل خاص من مشروعيتها ونظامها السياسي وتطبيقاتها ومساواته آنفة الذكر مع نظم الحكم المتسلطة والمستبدة ، فهو لم يناقش هنا موقف الشعب والامة من تلك المشروعية والقيادة التي تكون على راسها، وهل ان موقف الشعب (الايراني) تحديداً وهو من حلت عنده تجربة الولاية راضٍ عن تلك التجربة ام لا؟ وهل للشعب دور في اختيار قيادته السياسية ام لا ؟ وهل ذلك الاختيار صوري ام جوهري ؟ ومن يختار الولي ؟ وهل منصب الولاية يورث للأبناء كما هو حال الخلافة المتسلطة والسلاطين ام ان الولي يتم اختياره من قبل مجلس شورى يتم اختيارهم من ابرز الفقهاء العاملين ... وايضا ما هي حدود صلاحيات الولي الفقيه وسلطاته ؟ وما هو دور رئيس الدولة وما هي صلاحياته وكيف يتم اختيار – انتخاب رئيس الجمهورية هل هي بالاطر الديمقراطية ام بالتعيين ؟ هذه الاسئلة وغيرها حول الولاية والدولة والسلطة والحكم في دولة الولي يمكن للباحثين الاطلاع على الكتب المؤلفة في هذا الخصوص(33).

المبحث الثالث :التراث الاسلامي بين حاجة المجتمع والواقع التاريخي – قراءة تحليلية

شكل المجتمع احدى ابرز المفاصل المعقدة لدى وجيه كوثراني ، لما له من اثر واضح في بناء المفاهيم والاعراف ذات القيم السامية والنابعة من الاسلام كمحرك اولي باتجاه الاخذ به الى جادة " الحداثة " التي ينشدها كوثراني من خلال استشراف كتاباته (34) .

كما لم تكن الطروحات نابعة من اجتهاد شخصي بقدر ما ذلك الاجتهاد بقراءات تحليلية من ماهية الانظمة العالمية والاقليمية واثرها في معالجة مشكلات المجتمع للوصول الى نظام حكم يأتي" منسجماً " مع رغبات المجتمع و "متماشياً " مع حاجة العصر ، حيث يقول في هذا الصدد : " ان نجاح الحكم ومقبوليته وفاعليته في خدمة المجتمع الى عملية التراكم التاريخي حتى يتحول ذلك التراكم الى تجديد وتقدم وحداثة مرنة و معاصرة ومنفتحة على المستقبل"(35).

وتأسيساً على ما سبق فان وجيه كوثراني و بحسب التجربة الاوربية يذكر" بان الديمقراطية فيها اوروبا مرت بمخاض عسير وشقت طريقها بالتدريج نحو وجودها بالواقع الغربي ..." وانها " ليست جرعة جاهزة بل انها مسار طويل ... ولم تستقم في تطبيقاتها الا بعد مرورها بمراحل تطور عديدة " ويستطرد " فاستقرار فرنسا كجمهورية لم يأت الا في العام 1875 من بعد سلسلة من الثورات والتدابير والاجراءات ، و بدأت القوانين مع نابليون حتى توجت بقوانين العلمانية عام 1905، وحق المرأة في الاقتراع في العام 1944، فيما استمر الجدال حول متسع الديمقراطية وافق العلمانية حتى الوقت الحاضر"(36) .

وعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر وجيه كوثراني ما حصل في تاريخ فرنسا سنوات النزاع بين السلطتين الزمنية والدينية كانموذج ، واعطى للعلمانية الحديثة التي يراها نتيجة للثورات المتتالية ضد السلطة الزمنية " الملك العضوض " والمؤيدة من نظيراتها الدينية ممثلة ب " الكنيسة " ، لينتهي الامر بفصل الدين عن الدولة للوصول الى انفتاح اجتماعي وبالتالي سياسي قادرين على ان يسيرا معاً لمواجهة تحديات المستقبل (37) .

وفي مثال اخر يعرج وجيه كوثراني على " التجربة الكمالية " التي جاءت هي الاخرى كنتيجة لصراع طويل ومرير من اجل التوفيق بين " الاسلاموية " و " الديمقراطية " و " العلمانية " وحتى تحقق الحالة السياسية الحالية(38) .

وعن مجمل ما سبق يذكر وجيه كوثراني الى امتلاك لبنان لذات الخصوصية الاجتماسياسية التي لدى النموذجين السابقين ، مع ملاحظة غلبة النزعة الدينية بعض الشيء لوجود فلاسفة ومنظرين مسلمين ك السيد موسى الصدر والشيخ محمد مهدي شمس الدين اللذان شددا على التوازن السياسي في العدالة والكرامة للجميع و خلق تيار تاريخي من التفاهم والحوار؛ وأخيراً علاقة التوازن الحقيقية بين الدولة والمجتمع، وبين الدولة والطوائف الدينية(39).

و في مقابلة أجراها وجيه كوثراني في مجلة منبر الحوار مع الشيخ محمد مهدي شمس الدين حول العلاقة بين العلمانية والإسلام، قال: "يمكن أن نتصوّر ونرسم مخططاً لدولة إسلامية لا تفترق عن أي دولة مدنية حديثة، فلنسمّها علمانية إذن، ومع الحفاظ على الخلفية الفلسفية للتشريع ... ومع الحفاظ على السمات العامة التي تميّز المسلم عن غيره وخصوصية السمات الثقافية موجودة في كل حضارة ولدى كل مسلم ... حتى اوضح الشيخ في تلك المقابلة بمفهوم لدولة جديد – وهذا ما يهمنا في هذا المجال - عبر عنه ب (توليد علمانية خاصة بالاسلام) و (حداثة خاصة بالاسلام) و ولاية الامة على نفسها(40).

نجد ان ذلك الطرح من الشيخ محمد مهدي شمس الدين هو نفس المطلب الذي طرحه وجيه كوثراني فيما سلف من طروحاته بما يختص بالحفاظ على خصوصية الاسلام و التوازن بينه وبين قيادة الدولة دون تدخل مباشر من الدين وهذا يبين لنا تلك المؤثرات التي طرحناها هنا.

و في محاولة للتوفيق بين طروحات الاسلاميين والقوميين العرب للاتفاق على سلوك منهج عربي سياسي مشترك لم يكتفي وجيه كوثراني بنماذج محدودة من اجل تبيان ... الاجتماسياسي اللبناني حيث لم يغفل التوجهات القومية التي زخرت بها الساحة الفكرية اللبنانية متأثرة بالنموذج الغربي في هذا المجال ، حيث حاول جاهداً ان يوفق بين طروحاتهم مع سابقيهم الاسلاميين من اجل الوصول الى حال الوسط في التفكير المشترك فلا يكفي بالنسبة للإسلاميين استحضار النصوص الفقهية القديمة، وتاريخ مؤسسات الدولة الاسلامية - على أهمية ذلك، فالمطلوب هو "الاجتهاد" في تطويرها في مجالات وحقول محددة تقتضيها حاجات النهوض بالأمة وتوحيدها وتحقيق حريتها وحرية أفرادها وجماعاتها الآن. ولا يكفي بالنسبة للقوميين ترديد مصطلحات الحداثة والتخلف والمعاصرة والتنمية، وكأنها أشكال سحرية أو تعاويذ تشفي المرضى وحدها بمعزل عن استيعاب التجربة التاريخية العربية والاسلامية وتكوين حقول التواصل معها في الوعي التاريخي الراهن، أو بمعزل عن نقد التجربة الأوروبية التي تجاوزها أصحابها الآن (41).

بناءاً على ما سبق ووفقاً للمنظور الذي يدلي به ، نقرأ من رؤية وجيه كوثراني ضرورة ان يكون هنالك حوار مبني على مصلحة "الامة" و "الشعب" ، يلتقي فيه مفكرو الفريقين بتجرد ، هذا الحوار يهدف لان يكون حجر الزاوية الذي تنطلق منه مرحلة البناء والاتفاق والانسجام مبني على الوعي التاريخي الذي يستحضر التجارب التي مرت بها البلدان العربية واخذ العبرة من مكامن الخلل والفشل والفرقة واتخاذ التجارب الناجحة سبيلاً للانتهاج والتطوير بما يسهم في نهوض البلدان العربية والاخذ بيها نحو الصلاح .

الخاتمة :

1. قدم وجيه كوثراني لثنائية الدين والدولة بشكل تفصيلي ، واهتم بذلك من خلال استعراض كل جوانب تلك الثنائية والعلاقات المتباينة بين المفردتين ، ولم يهمل الجوانب السياسية او الدينية وتناول اراء الفقهاء والمشرعين ، كما اهتم بالتحولات التاريخية التي كان لأحداثها وتطوراتها الدور الابرز في حركة التاريخ الاسلامي لا سيما علاقة الحكومات بالشعوب والمجتمعات ، وهو لم يستعرض الراي لفقهاء طائفة معينة او اتجاه فكري محدد ، بل اطلع واستعرض وناقش كل من ادلى بدلوه في مضمار السياسة والحكم ، وناقش كل الافكار والآراء والرؤى والنظم واسهب في تلك الدراسات حتى وضع مسارا خاصة بفكره ورؤيته وفسر بحسب ما وصل اليه المسار التاريخي والأيديولوجي والسياسي حتى بلغت رؤيته الاصلاحية ما وصلت اليه بحسب هذه الدراسة .
2. يركز كوثراني في أبحاثه على المفكرين الإسلاميين من دون ان يهمل المفكرين الليبراليين، و يبدو جلياً أنه يبحث عن حل لأزمة الحكم في المجتمعات ذات الغالبية المسلمة من صميم تراث تلك المجتمعات وليس بواسطة استيراد نماذج جاهزة من الغرب، فبالنسبة لكوثراني، " لا يمكن التخلي هكذا عن الدين ولا سيما عن الإسلام في إيجاد الحلول لهذه المجتمعات، أما تلك الأجوبة المعلبة الآتية من الغرب – كما اسلفنا -، بخاصة تلك الداعية إلى العلمنة والفصل بين الدين والسياسة بشكل تام ، ما هي إلا طروحات "فجة وغير واقعية" ، لكن دون أن يعني ذلك بنظره تسييساً وتوظيفاً للدين وتحويله إلى دعوة سياسية تعبوية" كما تفعل (حركات الإسلام) "(42).
3. اثرت الحالة اللبنانية بشكل خاص على افكار وجيه كوثراني ، فلبنان وتعدده الاجتماعي والسياسي والديني والمذهبي ايضا تجعل من وضع الحكم فيه حالة خاصة افردت له التنظيرات السياسية الشيء الكثير ، وكان للتدخلات الخارجية والاقليمية في ادارة لبنان دوراً في الصراعات الداخلية التي شهدتها

كذلك الجوار الصهيوني المهدد له وتدخلاته العكسرية فيه و وضع المقاومة اللبنانية فرض بان يكون الخطاب الفكري خطاباً توافقياً يلائم ظروف كل مرحلة ومنهم الدكتور وجيه كوثراني.

الهوامش :

(1). زينات بيطار ، الفقيه والسلطان : مدخل الى صداقة فكرية ، (بيروت : منشورات الجامعة الانطونية ، 2014)، ص272.

(2). قرية انصار العاملية : بلدة أنصار، تقع في قضاء النبطية، ضمن محافظة النبطية بجنوب لبنان. تبلغ مساحتها الإجمالية 38.642 كيلومترًا مربعًا. وفقًا للسيد محسن الأمين في كتابه "خطط جبل عامل"، سُميت بهذا الاسم نسبةً لكونها إحدى قرى الشقيف ومركزًا لحكام بني منكر في الماضي، تعد أنصار نقطة عبور رئيسية تربط مناطق حاصبيا ومرجعيون والنبطية بمدينة صور. وهي ثاني أكبر بلدة في قضاء النبطية من حيث عدد السكان والمساحة، حيث تبعد حوالي 15 كيلومترًا عن مدينة النبطية و80 كيلومترًا عن العاصمة بيروت. للتفاصيل ينظر: انيس فريحة، اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها دراسة لغوية، (بيروت : منشورات كلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكية في بيروت)، الحلقة 27، 1956،ص159.

(3). تُعدّ زبدين قرية لبنانية تقع في قضاء النبطية بمحافظة النبطية وتتميز بموقعها الجغرافي على تلة تُشرف على الطريق الواصل بين النبطية وحاروف. تبعد البلدة حوالي 2 كيلومتر عن مدينة النبطية و75 كيلومترًا عن العاصمة بيروت. تبلغ مساحة زبدين الإجمالية حوالي 4000 دونم ويُقدر عدد سكانها بـ 4000 نسمة تقريبًا. وقد شهدت البلدة انتقال أعداد كبيرة من أبنائها خصوصًا من عائلة قبيسي لتسجيل نفوسهم في بيروت مما أدى إلى وجود عدد ملحوظ من الناخبين من أبناء زبدين في العاصمة لا سيما في منطقة المصيطبة. للمزيد من التفاصيل حول أصل تسمية البلدة يمكن الرجوع إلى كتاب "أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها" لأنيس فريحة.، (بيروت : منشورات كلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكية في بيروت) ، الحلقة 27، 1956،ص160.

(4). لقاء مع فرح كوثراني ، ابنة المترجم ، في اتصال تلفوني يوم الاثنين 2024/2/19 .

(5). وجيه كوثراني ، في المسالة اللبنانية الطائفية والزبونية السياسية وازمة الديمقراطية ، ص396.

(6). لقاء مع وجيه كوثراني ، فسحة فكر، الدقيقة (2 -5) على الشبكة العنكبوتية اليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=VO6kFADl-qQ.

(7). المصدر نفسه، الدقيقة (7-9).

(8). وجيه كوثراني ، في المسالة اللبنانية الطائفية والزبونية السياسية وازمة الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص 291-292.

(9). منى فياض : لها العديد من المؤلفات في مجالات السياسة وعل النفس اهمها : العلم في نقد العلم: دراسات في فلسفة العلوم، الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي، معنى أن تكون لبنانياً ، فخ الجسد ، المرشد الغذائي، حاجات الجسم ووظائف التغذية، أقنعة الثقافة العربية حول القيم و أزدواجيتها وانعكاسها على المرأة وعلى الأسرة، ألكسي دوتوكفيل والديمقراطية في أميركا ، أن نتعامل مع العنف بيننا ، تأخر الوقت ، السجن مجتمع بريء .

(10). جاك لوغوف (بالفرنسية: Jacques Le Goff) : هو عضو في المقاومة الفرنسية ومؤرخ فرنسي، ولد في 1924 في تولون في فرنسا، وتوفي في 1 نيسان 2014 في باريس في فرنسا و أشهر مؤرخ فرنسي من مدرسة "الحوليات". له 48 مؤلفًا معظمها عن القرون الوسطى الأوروبية، منها: المثقفون في العصر الوسيط؛ حضارة الغرب القروسطي؛ من أجل عصر وسيط آخر؛ الإنسان القروسطي؛ العصر الوسيط اليوم؛ هل نشأت أوروبا في العصر الوسيط؟؛ إله العصر الوسيط؛ بحثًا عن العصر الوسيط؛ عصر وسيط مديد؛ الأبطال والخوارق في العصر الوسيط؛ هل يجب فعلًا أن نجزّئ التاريخ إلى شرائح ؟، إضافة إلى كتب عن المنهج التاريخي الحديث./https://bookstore.dohainstitute.org

(11). عبد الرحيم بن جادة ، المصدر السابق ، ص 328.

(12). فيلُولُوجيا: علم الفيلولوجيا (العلوم اللغوية) علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-
(13). عبد الرحيم بن جادة ، المصدر نفسه ، ص 328.
(14). وجيه كوثراني ، في المسالة اللبنانية الطائفية والزبونية السياسية وازمة الديمقراطية ، (بيروت : منتدى المعارف ، 2019) ، ص 343.
(15). وجيه كوثراني ، السلطة والمجتمع والعمل السياسي العربي اواخر العهد العثماني ، المصدر السابق ، ص43.
(16). للمزيد من التفاصيل ينظر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى عام 346 هـ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، (قم المقدسة : دار الهجرة بقم، د.ت)،ص 349- 394.
(17). يُعدّ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، المعروف بالماوردي (974-1058 م)، أحد أبرز المفكرين والفقهاء الشافعية في العصر العباسي المتأخر. كان الماوردي إمامًا في الفقه وأصوله والتفسير، وشغل منصبًا سياسيًا بارزًا في الدولة العباسية. نشأ في البصرة وتلقى تعليمه فيها، ثم تولى القضاء في منطقة أستوا بنيسابور. برز دوره السياسي عندما عمل سفيرًا بين حكام بغداد وبني بويه بين عامي 381 و 422 هـ، بهدف تسوية الخلافات بين أقطار الدولة العباسية. اشتهر بغزارة إنتاجه الفكري، ويُعدّ كتابه "الأحكام السلطانية" من أشهر وأكثر أعماله تأثيرًا. https://shamela.ws/author/109
(18). اتفق الدارسين عليه حتى الوقت الحاضر، على أنه أول مؤلف يختص بالتشريع الإسلامي السياسي ، للمزيد ينظر : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي (ت ٤٥٠ هجرية) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية تحقيق احمد مبارك البغدادي (الكويت : دار ابن قتيبة، 1989)، ص ب ب.
(19). للمزيد ينظر : الباب الثالث من كتاب ، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ت 808ه ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش ،(دمشق : دار يعرب ، 2004) .
(20). وجيه كوثراني ، السلطة والمجتمع والعمل السياسي العربي اواخر العهد العثماني ، المصدر السابق ، ص 46.
(21). المصدر نفسه ، ص 47.
(22). وجيه كوثراني ، صورة الدولة السلطانية في الوعي التاريخي العربي : جدلية الوحدة والتعدد ، (مجلة) ، (الاجتهاد : ع 23 ، مج 6 ،ص 176.
(23). للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الحسين احمد الاميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، (طهران: مطبعة الحيدري، 1950) .
(24). المصدر نفسه.
(25). وجيه كوثراني ، الفقيه والسلطان ، المصدر السابق ، ص 7-8.
(26). المصدر نفسه ، ص9.
(27). وجيه كوثراني ، المسالة العربية الدولة والمجتمع في التاريخ العربي مفاهيم وفرضيات ، المصدر السابق، ص130-131.
(28). الشيخ سعيد شعبان (1930-1998): ولد أمير حركة التوحيد الإسلامي في صيف عام 1930 في البترون بجنوب طرابلس شمال لبنان. تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس المقاصد الإسلامية، ثم انتقل مع عائلته إلى طرابلس عام 1946. في عام 1953، سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف، حيث أتم دراسته عام 1958. بعد ذلك، سافر إلى المغرب والتقى بالمفكر الإسلامي الكبير مالك بن نبي، ثم انتقل إلى العراق عام 1960 ليدرّس في دار المعلمين حتى عام 1964. كانت تربطه علاقات أخوية ومحبة وثيقة بمختلف الحركات والدعاة على الساحة الإسلامية، وكان عضوًا مؤسسًا في مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي يقع مقره في إيران. توفي مساء يوم الاثنين الأول من حزيران عام 1998. للمزيد ينظر : https://islamictawhid.com/?p=1048
(29). للمزيد ينظر : وجيه كوثراني، الوعي التاريخي في النظرة القرآنية ودوره في عملية التغيير، (مجلة)، مجلد 1 ، العدد3،(بيروت: دار الكوثر، 1986).
(30). للمزيد ينظر : فهمي جدعان، اسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث، ط3 ، (القاهرة: دار الشروق،1988).

(31). محمد حسين فضل الله (1935 -2010) : ولد في النجف الاشرف وبدأ دراسته في مدارسها الدينية ثم اكمل دراسته في حوزاة النجف ، درس على يد ابرز علماء النجف ومنهم ابو القاسم الخوئي ، محسن الحكيم ، محمود الشاهرودي وحسين الحلي حتى نال درجة الاجتهاد ، والده عبد الرؤوف فضل الله رجل الدين البارز ، أسرته من بلدة عيناثا في جنوب لبنان ، انتقل الى لبنان عام 1966ليبدأ نشاطا ثقافيا تبليغيا وتدريسيا وكان له الدور الابرز في تأسيس (المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى) في لبنان...، للتفاصيل ينظر : جمال سنكري ، مسيرة قائد شيعي السيد محمد حسين فضل الله ، (بيروت : دار الساقي ، 2008) .

(32). وجيه كوثراني ، الفقيه والسلطان ، المصدر السابق ، ص9.

(33). وجيه كوثراني ، مشروع النهوض العربي ، ازمة الانتقال من الاجتماع السلطاني الى الاجتماعي الوطني ، (بيروت : دار الطليعة ، 1995) ، ص33.

(34). للمزيد ينظر : مسعود بورفرد ، الديمقراطية الدينية في الفكر السياسي الامامي المعاصر ، تعريب محمد حسن رزاقط ، (حارة حريك : دار المعارف الحكمية ، 2008) ؛ محمد باقر الصدر ، الاسلام يقود الحياة ، (بيروت : دار التعارف ، د ت).

(35). للمزيد ينظر : عبد الرحمان اليعقوبي ، الحداثة الفكرية في التاليف الفلسفي العربي المعاصر (محمد اركون –محمد الجابري – هشام جعيط) ، (بيروت : مركز نماء للدارسات والبحوث ، 2014).

(36). وجيه كوثراني ، ازمنة النهضة العربية و ازماتها : هل تتكرر ام تتراكم ؟ ،" المجلة المغربية للسياسات العمومية "، (مجلة)، العدد 20، 2016، ص88.

(37). وجيه كوثراني ، المصدر السابق، ص88.

(38). طرح الكثير من المناصرين لمسالة العلمانية واهميتها في السير لمواجهة تحديات المستقبل ومستجداته ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، المجلد الاول، (القاهرة : دار الشروق، 2002) ؛ عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي، الجزء الاول ،(بيروت : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2013) .

(39). وجيه كوثراني ، ازمة النهضة العربية وازماتها : هل تتكرر ام تتراكم ؟ ، المصدر السابق ، ص89.

(1) Saoud EL-Maoula, Les chiites libanais de Moussa Sadr et Mohammad Mahdi Chamseddine,le 10janvier2011à00h21,https://www.lorientlejour.com/article.

(40). سعود المولى ، تاريخ الفقه وفقه التاريخ ، (بيروت : منشورات الجامعة الانطونية ، 2014) ، (مجلة) ، ص110.

(41). وجيه كوثراني ، ندوة الحوار القومي - الديني : القاهرة 25-27 ايلول 1989 ، مركز دراسات الوحدة العربية، منبر الحوار ، (مجلة) ، بيروت ، دار الكوثر ، مج 4، العدد 16، 1990، ص150.

(42). امين الياس ، في الاصلاح والدولة الحديثة : قراءة في مؤلفات وجيه كوثراني ، (مجلة).

المستخلص باللغة الانكليزية

This study examines the studies of Wajih Kawtharani, which are distinguished by their unique approach to addressing intellectual dualities and common issues. Kawtharani has devoted his efforts to exploring the points of intersection and agreement between these dualities, whether they are compatible or contradictory. These studies focus primarily on vocabulary and topics that occupy a large portion of the interests of Arab thinkers and researchers in the fields of thought, politics, and sociology. This study represents an example of Kawtharani's in-depth endeavor to explore vital topics, shedding light on his unique research methodology and his

ability to offer new insights into issues that have been and continue to be of interest to researchers and readers alike